عوامل إنتصار الثورة الإسلامية في إيران

التاريخ: ٢٦ جمادى الثانية ١٤٠١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على إخواننا وأخواتنا المتمسكين بالإسلام، في طول البلاد الإسلامية، وسائر البلدان العربية جمعاء.

السلام على مواطنينا الأبطال الأشاوس في "خوزستان".

إنّ العلاقة بين الأحداث في عالمنا اليوم، وكونها مترابطةً في تأثيرها وتأثرها، بعضها بالبعض الآخر؛ ليس في أقاصي الأرض فقط، وإنّما تتعداها إلى أدانيها؛ إنّ ذلك الترابط يمثل إحدى الظواهر البالغة الأهمية، التي تلفت نظر كل واع مثقف ومتتبع خبير.

الأمر الذي يكشف: أن تحليل أحداث العالم، لا يتيسر معرفتها والوصول إلى نتائجها المرجوة؛ بدون الاهتمام والأخذ بذينك العنصرين؛ أعني: التأثير والتأثر المتبادلين، فيما بين الأحداث الجارية، سواء عند صغيرها أم كبيرها.

ويكشف عن: أنّ الثورة الإسلامية العظيمة في إيران، لا شك هي الأخرى كانت لها علاقة، وعلاقة فاعلة بالكثير من أحداث العالم؛ كيف لا، وهي التي كانت تستمد العون منها، ثم تعمل على الاستفادة منها بطريقتها الخاصة، في الوقوف بوجه القوتين العظمتين العالميتين، والقضاء على تنافسهما في المناطق الواقعة تحت سيطرة نفوذهما.

تُرى، أكان خافياً على أحد، وبعد انبلاج نور الثورة الإسلامية في إيران؛ حجم وبشاعة تلك الفضائح التي ارتكبتها القوى الكبرى، وهي تمارس سياستها القمعية ضد الشعوب المتسلطة عليها؟

أجل، الكشف عن ذلك الترابط، كان من أعظم ما في تلك الأحداث.

كما أن هناك أيضاً الكثير من الأحداث العالمية المهمة، التي وقعت بعد انتصار الثورة الإسلامية، والتي كانت إمّا ناشئةً مباشرةً عنها، أو متأثرةً بها بصورة غيرِ مباشرة.

أعود فأقول: ألم يكن من أهم تلك الأحداث الخطيرة؟

١ ــ انسياق روسيا إلى هاوية التدخل العسكري في أفغانستان.

٢ ــ هزيمة سياسة النفاق ــ وليس الوفاق ــ الأمريكية، المتقنعة بواجهة حقوق الإنسان.

٣ ــ استمرار الأزمات الاقتصادية والسياسية، خصوصاً في أوربا الغربية.

وبديهي: أن كل واحد من هذه الأحداث، هو الآخر بدوره له آثار ونتائج، تجعله من طرف ثان مدعاةً لأحداث وأوضاع جديدة، يسري أثرها ليس فقط على الصعيد المحلي والدولي؛ وإنّما تنسحب بنتائجها أيضاً إلى الصعيد العالمي.

أيها المستمعون الأفاضل.

وبعد هذا التمهيد، فهناك مسألتان يجدر التحدث عنهما بإيجاز:

المسألة الأولى:

وهي أنّ تلكم التفاعلات، ما هي في مجموعها إلاّ القاعدة الأساسية، التي يتم على ضوئها، اندحار القوى الطاغوتيّة؛ ويولد بسببها النظام الإسلامي من جديد، ثم تغدو غرسة الإسلام المنتصر مثمرةً مباركةً.

وذلك جرياً مع السنن الإلهية، التي لا تقبل الجدل والتحريف، والتي عبّر عنها، وقررها قرآننا الكريم.

مثال ذلك: تسرع الغرب في مواقفه المضادة، إزاء الثورة الإسلامية، جراء دعمه لتلك القوى الرجعية في المنطقة والتي أوقعته في أخطاء فادحة؛ الأمر الذي ستكون من نتائجه لا محالة، هزائم أخرى محتومة لعملائه في بقيّة البلدان الإسلامية.

كما أنّ روسيا، وتورطها باجتياح أفغانستان، جعل قواتها تتلاشى وبأعداد هائلة؛ الأمر الذي فتح المجال أكثر فأكثر، أمام النهج الإسلامي، كي يحتل الساحة، ويفرض إرادته من جديد.

نعم، ولا ريب في أنّ قصر الرأي والنظر، يظل لفترة ولا يرى غير تحرك الباطل وغزوه، دون أن يعلم بأن التفاعلات الباطنية هي التي ستنتهي بإزالته، وأنها واقفة له بالمرصاد.

أما أولو الأبصار، الذين ينفذون في تفكيرهم إلى أعماق الحقائق؛ فيدركون أنّ الغزو اعتداءٌ، وأنه طريق الانحدار والسقوط.

وهو ما عبر عنه القرآن الكريم بقوله: ﴿فاحتمل السيل زبداً رابياً﴾، ثم عقب جل وعلا بقوله ثانيةً: ﴿فأما الزبد فيذهبُ جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض﴾.

المسألة الثانية:

هي أن الشعوب العربية، لها عدة أسئلة ملحة حول الأحداث الجارية في عالمها العربي، وطبيعة علاقاتها مع الأحداث الراهنة الجارية في جمهورية إيران الإسلامية.

إنّ على تلك الشعوب، أن تجيد التوجه في أسئلتها، وأن تواصل الحصول على أجوبتها؛ بل، أن تتعرف على حقيقة مسئوليتها إزاءها.

فإنّ من بين تلك المسائل المهمة، هو تعرفها على ماهية الحرب المفروضة على إيران، ثم معرفة طبيعة علاقتها بالضغوط المتزايدة من قبل العدو الصهيوني على لبنان؛ ثم صلة ذلك بإصرار السادات على دخول القوات الأمريكية إلى صحراء سيناء؛ ناهيك عن التقارب المتزايد بين العراق وأمريكا هذه الأيام؛ بالإضافة إلى التهديد بتدخل القوات الأمريكية والبريطانية في منطقة الخليج؛ فتدفق الأسلحة الغربية أوّلاً والشرقية أخيراً، على دول منطقة الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا؛ ليس هذا فقط، وإنّما هناك أيضاً غيرها من أحداث وعلاقات.

أليست الخطة الأمريكية، لمواجهة الثورة الإسلامية في إيران؟ هي أن تضاعف ـــ وباستمرار ـــ قوتها في المنطقة، وأن تجعل الحرب التي فرضها النظام العراقي على إيران، تجعله أداةً استعمارية لتنفيذ مخططاتها؟

تُرى، هل لأمريكا من وراء إشعال فتيل هذه الحرب من هدف، سوى المزيد من ترسيخ نفوذها، والعمل على دفع جمهورية إيران الإسلامية إلى طريق الفناء، إذا تسنى لها ذلك؟ الجواب واضح ولا شك.

والآن، هناك سؤالٌ مطروح، ليس على الشعب العراقي فحسب، وإنما هو يخص سائر الشعوب العربية.

إنّا لنتساءل: ما هو عقاب الشخص أو الأشخاص، الذين يجعلون من أنفسهم أداةً منفذة عميلة، تمكن أمريكا والغرب من زيادة سيطرتهما الاستكبارية على البلدان العربية، بغية سلب الموارد والأرباح أضعافاً مضاعفة؟

ما هو عقاب أولئك الذين يهددون كل النضالات التحرريّة ومكاسبها، ثم يمضون في المساعدة على تنفيذ هذه المؤامرة المشؤومة الآتية على قتل أكثر من عشرين ألف عراقي، وجرح أضعاف ذلك.

أيّها المصلون المحترمون.

ويا أبناء الشعوب المظلومة.

لا شك، أن تحديد العقوبة، ومن ثمّ تنفيذها، منوط أمرها بالشعوب العربية ذاتها، وخصوصاً شعب العراق المسلم الأبي.

ختاماً، وفّق الله تعالى إخواننا العرب لأداء واجبهم الإسلامي والإنساني، وغفر الله لنا ولهم ولجميع المؤمنين والمؤمنات.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته